فتنتهم « الاقصى » « فئة ضالة » بأنها تنشط و« تثير الفرقة وتغذي النعرة وتوقظ الحقد وتؤجج لهيب الاقليمية الضيقة هادفة من ذلك الى تصديع الوحدة الوطنية وتمزيق الصف الواحد ... »(٢٤).

ج ــ **ايهام الجيش ان الفدائيين يتعمدون اذلاله** : حاولت دعاية النظام ما وسعها من جهد ان تصور للجيش ان الفدائيين يتعمدون اذلاله واهانته . فدأبت المفكرة اليومية على ايراد عدد هائل من الحوادث يوميا عن فدائيين اهانوا جنودا او قتلوهم او جرحوهم او جردوهم من سلاحهم او طردوهم من الاماكن العامة . وكانت المفكرة تؤكد على حوادث تجريد الجنود من سلاحهم لان ذلك يستثير في الجندي البدوي احساسا بجرح عميق في كبريائه لان السلاح الفردي بالنسبة للبدوي جزء منه ولا تكتمل رجولته وفروسيته الا به . وعمدت اجهزة التعبئة المعنوية الى ايهام الجنود بأنهم لا محالة سيتعرضون للاذى اذا ذهبوا الى المدن وخاصة مدينة عمان ، وكانت تنصحهم بان يستبدلوا ثيابهم العسكرية بثياب مدنية اذا ارادوا الذهاب ، وفي النهاية منعت الاجازات بحجة الحفاظ على سلامتهم وترك للشائعات ما تبقى من أمر ، فاثار ذلك في نفوس الجنود شعورا بالمهانة والحقد ، وهذا ما يفسر سلوك الجيش سلوكا وحشيا في عمان، فقد كان الجنود يظنون انهم يثأرون لانفسهم من المدينة التي صور لهم أنها « طالما اذلتهم واهانتهم » .

د ــ **استخدام الحافز الديني** : استخدمت السلطة سلاح الدين في تعبئة الجيش ضد المقاومة ، وذلك وعيا منها لسيطرة الدين سيطرة بالغة على الاوساط التي يجند منها الجيش الاردني مادته البشرية . وقد صورت دعاية النظام للجنود ان صراع السلطة مع المقاومة صراع بين الالحاد والايمان ، واستفادت في ذلك الى حد ما من الفجاجة التي كانت بعض المنظمات تطرح بها التزامها الفكري بالماركسية والحملة التي قامت بها هذه المنظمات في عيد ميلاد لينين المئوي . فصورت للجنود الماركسية الحادا واباحية وفسقا وتهتكا . وقامت السلطة بتذكير الجنود عشية احداث أيلول (سبتمبر) بأنهم مسلمون وبان من واجب المسلم ان يقاتل الملحدين ، فوزعت على كافة المسلمين في الجيش نسخا من القرآن بحجم الجيب ووجه مشهور حديثه الجازي ، رئيس الاركان ، بتاريخ ١٥ أيلول رسالة يتحدث فيها عن اهداء « كل ضابط وضابط صف وجندي اثمن أمانة واعزها (القرآن) ليضعها كل واحد منكم في جيبه الايمن ويضع شهادة تعيينه في جيبه الايسر » . وكانت دائرة التوجيه المعنوي قد شنت في صفوف الجيش حملة ضد « الالحاد » واستخدمت في ذلك الأئمة الملحقين بالوحدات العسكرية فكان هؤلاء يلقون في الجنود دروسا ومواعظ تحض على محاربة الالحاد والملحدين لئلا يودي الالحاد بالجميع الى التهلكة ولئلا يكون الجميع فتنة للذين كفروا .

ونجد في جريدة « الاقصى » بتاريخ ٢٦ اب (اغسطس) ١٩٧٠ قصة قصيرة تلقي ضوءا على المنحى الذي نحته الدعاية المضادة للمقاومة الملحدة في صفوف الجيش . القصة هذه على شكل حوار يختلط فيه صوت الجندي بصوت شاب « انيق » جاء ليحدثه عن الوطنية .

« الجندي يصلي : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ...
وقاطعه الشاب : ما سمعت ان ماركس قال ...
وارتفع صوت الجندي : اياك نعبد واياك نستعين ...
قال الشاب : اما انجلز فقال ...
وغردت تلاوة الجندي : قل اعوذ برب الناس
وقال الشاب : شو بدك بهالحكي الدين افيون الشعوب .
وارتفع صوت الجندي مصليا : من شر الوسواس الخناس ...
قال الشاب : الرجعية هي اللي ... »